ان يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا فقال عمر رضي الله عنه فكيف بمن ياتي من المسلمين فيجدون
الارض بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الاباء ما هذا براي فقال له عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فما الراي ما الارض والعلوج الا مما افاء الله عليهم فقال عمر رضي الله عنه هو كما
تقول ولست ارى ذلك والله لا يفتح بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل بل عسى ان يكون كلا على المسلمين
فان قسمت ارض العراق بعلوجها وارض الشام بعلوجها فما تسد به الثغور وما يكون للذرية
والارامل بهذا البلد وبغيره من اهل الشام والعراق فاكثروا على عمر رضي الله عنه وقالوا اتقف
ما افاء الله علينا باسيافنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا ولابناء قوم ولابناء ابنائهم ولم يحضروا
وكان عمر رضي الله عنه لا يزيد على ان يقول هذا رايي قالوا فاستشر فاستشار المهاجرين الاولين
فاختلفوا فاما عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فكان رايه ان يقسم لهم حقوقهم وراي عثمان
وعلي وطلحة وابن عمر رضي الله عنهم راي عمر فارسل الى عشرة من الانصار خمسة من الاوس وخمسة من
الخزرج من كبرائهم واشرافهم فلما اجتمعوا حمد الله واثنى عليه بما هو اهله وقال اني لم ادعكم الا لان
تشركوا في امانتي فيما حملت من امركم فاني واحد كاحدكم وانتم اليوم تقرون بالحق خالفني من خالفني
ووافقني من وافقني ولست اريد ان تتبعوا هذا الذي هو اني معكم من الله كتاب ينطق بالحق
فوالله لئن كنت نطقت بامر اريده ما اردت به الا الحق قالوا قل نسمع يا امير المومنين قال قد
سمعتم كلام هؤلاء القوم الذين زعموا اني ظلمتهم حقوقهم واني اعوذ بالله ان اركب ظلما لئن كنت
ظلمتهم شيا هو لهم واعطيته غيرهم لقد شقيت ولكن رايت انه لم يبق شيء يفتح بعد ارض كسرى وقد
غنمنا الله اموالهم وارضهم وعلوجهم فقسمت ما غنموا من مال اورثه بين اهله واخرجت الخمس
فوجهته على وجهه وانا في توجهه وقد رايت ان احبس الارضين بعلوجها واضع عليهم فيها الخراج
وفي رقابهم الجزية يؤدونها فيكون فيا للمسلمين المقاتلة والذرية ولمن ياتي بعدهم ارايتم
هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها ارايتم هذه المدن العظام الشام والجزيرة والكوفة
والبصرة ومصر لا بد ان تشحن بالجيوش وادرار العطا عليهم فمن اين يعطى هؤلاء اذا قسمت
الارضون والعلوج فقالوا جميعا الراي رايك فنعما قلت ورايت انه لم تشحن هذه الثغور
وهذه المدن بالرجال ويجرى عليهم ما يتقوون به رجع اهل الكفر الى مدنهم فقال
قد بان الامر فمن رجل له جزالة وعقل يضع الارض مواضعها ويضع على العلوج ما يحتملون
فاجتمعوا له على عثمان بن حنيف وقالوا تبعثه الى اهم ذلك فان له بصرا وعقلا وتجربة فاسرع اليه

قف على مقدار خراج ارض الكوفة

عمر رضي الله عنه فولاه مساحة ارض العراق فادت جباية سواد الكوفة قبل ان يموت عمر رضي
الله عنه بعام مائة الف الف درهم والدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف كان وزن الدرهم
يومئذ وزن المثقال وحدثني الليث بن سعد عن حبيب بن ابي ثابت قال ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من المسلمين ارادوا عمر بن الخطاب ان يقسم الشام كما
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وانه كان اشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام
وبلال بن رباح فقال عمر رضي الله عنه اذا اترك من بعدكم من المسلمين لا شيء لهم ثم قال اللهم
اكفني بلالا واصحابه قال فراى المسلمون ان الطاعون الذي اصابهم بعمواس كان عن دعوة
عمر قال وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج الى المسلمين وحدثني بعض اشياخنا عن الزهري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار الناس في السواد حين افتتح فراى عامتهم ان يقسمه
وكان بلال بن رباح من اشدهم في ذلك وكان راي عمر ان يتركه ولا يقسمه فقال اللهم اكفني بلالا
واصحابه ومكثوا في ذلك يومين او ثلاثة او دون ذلك ثم قال عمر رضي الله عنه اني قد
وجدت حجة قال في كتاب الله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير حتى فرغ من شان بني النضير
فهذه عامة في القرى كلها ثم قرا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم قال
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهذا فيما بلغنا
والله اعلم في الانصار خاصة ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال والذين جاؤوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فكانت هذه عامة لمن جاء من بعدهم فقد صار هذا الفيء بين هؤلاء
جميعا فكيف نقسمه لهؤلاء وندع من تخلف بعدهم بغير قسم فاجمع على تركه وجمع خراجه والذي راى
عمر رضي الله عنه من الامتناع من قسمة الارضين على من افتتحها عند ما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)